



السيرة المحمدية من خلال كتاب محمد المثل الأعلى لتوماس كارليل -دراسة تاريخية
أ.م.د. علاء حسين ترف المسعودي أ.م.د. سليم عباس جاسم الحسنوي
جامعة كربلاء – كلية للتربية للعلوم الإنسانية جامعة كربلاء – كلية للتربية للعلوم الإنسانية
hum.sleum.abaas@uobabylon.edu.iq alaa.taref@uokerbala.edu.iq

المخلص

لقد تناولت العديدة السيرة النبوية المباركة بشكل عام، وسيرة الرسول(ص) بشكل خاص، لا سيما أن تلك الدراسات قام بها مجموعة من المستشرقين من مختلف الجنسيات الأوروبية، وامتاز الكثير منها بالتجاوز على الإسلام وعلى شخص الرسول الكريم(ص)، بيد أن مجموعة أخرى مهمة من تلك الدراسات، قد شملت رؤية معتدلة لسيرة الرسول(ص) وقامت بالدفاع عنه، ضد الكتابات الأخرى من نظيراتها، ومن تلك الرؤى ما جاء به المستشرق الإنكليزي "توماس كارليل" في كتابه "محمد المثل الأعلى"، إذ قام بعرض رؤاه بطريقة موضوعية بعيدة عن تعصب المستشرقين الذين سبقوه، الذين كانت أهدافه أما سياسية أو دينية، أو بسبب جهلهم بما كُتب في مصادر التراث الإسلامي أو استغلوا بعض الأخطاء في المصادر الإسلامية، مما جعلهم يتجاوزون على الرسول الكريم(ص)، أما كتابات المستشرق "توماس كارليل" فقد امتازت نوعاً ما بالاعتدال على الرغم من بعض الهفوات التي ابتعدت عن الحقائق الموضوعية في مسألة سيرة الرسول(ص).
الكلمات المفتاحية: الرسول(ص)، توماس كارليل، محمد المثل الأعلى، المستشرقين.

The biography of Muhammad through the book Muhammad the Ideal by Thomas Carlyle - a historical study

A. P. Dr. Alaa Hussein Taraf Al Masoudi A. P. Dr. Salim Abbas Jassim Al-Hasnawi
University of Karbala - College of Education for Human Sciences

Abstract

Many studies have dealt with the blessed biography of the Prophet in general, and the biography of the Messenger (PBUH) in particular, especially since these studies were carried out by a group of orientalist from various European nationalities, and many of them were characterized by their transgression against Islam and the person of the Noble Messenger (PBUH), but another group An important of these studies included moderate views of the biography of the Prophet (PBUH) and defended him against other writings of its counterparts. Among those visions was what the English Orientalist Thomas Carlyle came up with in his book "Muhammad, the Ideal", in which he presented his visions in an objective manner far from the fanaticism of the Orientalists who preceded him, whose goals were either political or religious, or because of their ignorance of what was written in the sources of Islamic heritage. Or they took advantage of some errors in Islamic sources, which made them ignore the Holy Prophet (PBUH). As for the writings of the orientalist Thomas Carlyle, they were somewhat characterized by moderation, despite some lapses that strayed from the objective facts regarding the issue of the biography of the Prophet (PBUH).

Keywords: The Messenger (PBUH), Thomas Carlyle, Muhammad the ideal, Orientalists.



مقدمة

تعد السيرة النبوية للرسول الكريم محمد(ص) من أبرز الموروثات الدينية التي تسهم في فهم السلوك الأخلاقي للرسول(ص) في التعامل مع أهله وأصحابه وأعداءه، فهي تساعد على الاقتداء بأخلاقه وسلوكه، لذلك حظيت السيرة النبوية باهتمام المستشرقين الأوروبيين على الرغم مما ورد في تلك الكتابات من تجاوز وتحامل على الإسلام وعلى شخص الرسول محمد(ص) لأهداف ودوافع مختلفة منها سياسية ومنها دينية، وذلك أما بسبب تلك الدوافع كانت هذه التجاوزات، أو بسبب عدم فهم واضح لما ينقله المستشرقون من التراث الإسلامي، أو ربما يرجع إلى الأخطاء في بعض مصادر التراث الإسلامي التي هيأة الأرضية المناسبة لتمسك المستشرقين بعرض تلك الأفكار المسيئة للرسول(ص) وللإسلام. وعلى الرغم من الكتابات المسيئة للسيرة النبوية الشريفة كانت هناك كتابات أخرى ممكن أن نطلق عليها بالمعتدلة على الرغم من الهفوات التي اكتنفها، لكنها أكثر حدة ومنصفة وموضوعية نوعاً ما، ومنها كتابات ورؤى المستشرق الإنكليزي "توماس كارليل".

أهمية البحث

تقوم أهمية البحث على أن السيرة العطرة للرسول(ص) أثرت على البنية الفكرية للمجتمعات كونه معصوم من الخطأ والزلل، مما أفرز واقعاً اجتماعياً يقوم على الأخلاق والقيم الإنسانية، الأمر الذي حفز الباحثان على اختيار هذا الموضوع المهم والحيوي لمعرفة بعض الرؤى المعتدلة للمستشرقين ومنهم "توماس كارليل".

إشكالية البحث

يتمحور البحث حول إشكالية مفادها: "طبيعة السيرة النبوية من خلال كتاب محمد المثل الأعلى للمستشرق توماس كارليل"، إذ تعد رؤية المستشرق "توماس كارليل" في سرد السيرة النبوية الشريفة من الرؤى المعتدلة عن المستشرقين الأوروبيين. وعليه تتضح التساؤلات التالية، وهي:

- ما هي طبيعة السيرة الشخصية والعلمية للمستشرق "توماس كارليل"؟
- ما هي رؤية المستشرق "توماس كارليل" للسيرة النبوية الشريفة؟
- ما هي رؤية الباحثين والكتاب في "توماس كارليل"؟

فرضية البحث

يفترض البحث أن الكثير من المستشرقين الأوروبيين الذي تناولوا السيرة النبوية اعتمدوا على مفردات تاريخية مضللة غير واقعية، وفي المقابل هناك بعض المستشرقين أخذوا الوقائع المتعلقة بالسيرة النبوية من أهل الاختصاص والعلم، مثل "توماس كارليل" الذي اعتمد على التحليل المنصف في تفسير السيرة النبوية.

منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، بغية تتبع التأثيرات المباشرة لسيرة الرسول(ص) على المستشرقين الأوروبيين، والحقائق العلمية التي استند عليها "توماس كارليل" في نقض الآراء التي حاولت النيل من الرسول(ص)، كما اعتمدت الدراسة على الكتب الأدبية واللغوية، والتراجم وعلم الرجال.

هيكلية البحث

اشتمل البحث على ملخص، ومقدمة، وخاتمة، وتضمن مطلبين في المطلب الأول: "السيرة الشخصية والعلمية لتوماس كارليل: ١٧٩٥ - 1881". والمطلب الثاني: "رؤى توماس كارليل لسيرة النبي محمد(ص)"، والمطلب الثالث: "رأي الباحثين والكتاب في توماس كارليل".

المبحث الأول

السيرة الشخصية والعلمية لتوماس كارليل: ١٧٩٥ - 1881

أولاً: السيرة الشخصية

1- اسمه: الكاتب والمؤرخ والفيلسوف المشهور "توماس كارليل" (Thomas Carlyle)⁽¹⁾



- 2- ولادته: ولد في قرية "أكلف كان" (Eklaf kan) في إقليم "أناندال" (Annandale) جنوب إسكتلندا في الرابع من كانون الأول/ديسمبر ١٧٩٥، وكانت ولادته على بضعة أميال من جنوب تلك القرية⁽²⁾.
- 3- أسرته: كان والده يعمل في البناء، ووالدته اسمها "مارجريت ايتكيت" (Margaret Etiket) إذ أشار "توماس كارليل" عنها قائلاً: "ما انست بإنسان قط بوالدتي، ولا وجدت كرمًا مثل كرمها، ولا حلمها ولا شيمها، ولا في طباعها"⁽³⁾.
- 4- وفاته: توفي في الخامس من شباط/فبراير ١٨٨١، وهو في عمر (٨٦) عاماً⁽⁴⁾.

ثانياً: سيرته العلمية

- 1- نشأته العلمية
- لقد تلقى "توماس كارليل" مبادئ العلم في مدرسة القرية، ثم في مدرسة قريبة اسمها "انات" (Annat)، ثم دخل "جامعة إدنبرة" (University of Edinburgh) في الثالث عشر من عمره، ثم صار مدرساً للرياضة في مدرسة "انات" في التاسعة عشر أي عام ١٨١٤، ثم صار رئيس مدرسة في بلدة "كر كالدي" (Cr kaldi)، وترك حرفة التعليم ساخطاً عليها وعلى أهلها في عام ١٨١٨، وقال: "لا طاقة لي بعد بهذه الحرفة الممقوتة"، ثم ذهب إلى "إدنبرة"، ودرس علم المعادن واضطر إلى تعلم الألمانية، التي كانت من أسباب ظهوره ورفعته وكان يعيش على دروس خاصة، وترجمة مقالات علمية عن الفرنسية، وطيلة فترة حياته قضاها في وضع التأليف الجليل بين فلسفة، وتاريخ، وترجمة، وعظة، وحكمة⁽⁵⁾.
- ٢- مؤلفاته

إن أشهر مؤلفات الكاتب "توماس كارليل" هو كتاب بعنوان: "عبادة الأبطال" الذي تمت ترجمته إلى اللغة العربية من خلال المترجم "علي أدهم"، ثم ترجم بشكل شامل عن طريق "محمد السباعي"، فضلاً عن كتاب بعنوان: "الماضي والحاضر"، وكتاب بعنوان: "فلسفة الملابس"، وكتاب بعنوان: "سيرة كرومويل أو كتاب الثورة الفرنسية"⁽⁶⁾.

المبحث الثاني

رؤى توماس كارليل لسيرة النبي محمد(ص)

أولاً: اتهام النبي(ص) بالكذب

أشار "توماس كارليل" بأنه أصبح من أكبر العار على أي فرد من أبناء هذا العصر أن يصغي إلى ما يظن أن دين الإسلام كذب، وأن محمد خداع مزور، وأن لنا أن نحارب ما شاع من مثل هذه الأقوال السخيفة المخجلة⁽⁷⁾، فإن الرسالة التي أداها ذلك الرسول مازالت السراج المنير، مدة اثني عشر قرناً، لنحو مائتي مليون من الناس أمثالنا، خلقهم الله الذي خلقنا، أن الرجل الكاذب لا يقدر أن يبني بيتاً من الطوب، فهو إذا لم يكن عليمًا بخصائص الجبر والجص⁽⁸⁾ والتراب، وما شاكل ذلك، فما ذلك الذي يبنيه ببيت، وإنما نك من الانقراض، وكثير من أخلاط المواد⁽⁹⁾.

وقد عد "توماس كارليل" محاربة الوثنية من أهم خواص الرسول محمد(ص)، وما امتاز به الأنبياء كافة، شدة الإنكار للوثنية، وهو أكبر مسائل الرجل⁽¹⁰⁾.

فضلاً عن ذلك يشير "توماس كارليل" بأنه من المحال أن يكون كاذباً، فإني أرى الصدق أساسه، وأساس كل ما به من فضل، والصدق والإخلاص، وحب الخير، أول باعثة على محاولة من يحاول⁽¹¹⁾.

ويضيف "توماس كارليل" أن الحقيقة الكبرى التي ينبغي أن تعرفها البشرية أن محمد(ص) رجل صادق ونبي مرسل، وأن الكلام الذي وصف محمد(ص) بالكاذب هو كلام ملفق لا يتم للحقيقة بصله، وإنما هو قطعة من مكونات الحياة قد فطرة عليها مضامين الطبيعة، وهي ضياء قد أنار العالم أجمع، وذلك أمر الخالق وفضله إذ يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم، وهذه حقيقة الراسخة تدفع الباطلين والمغرضين، كما تدحض حجج القوم الكافرين⁽¹²⁾.



ثانياً: ولادة النبي (ص) ونشأته ورؤى توماس كارليل

إن "توماس كارليل" يرى أن النبي محمد (ص) ولد عام ٥٨٠، من أسرة هاشم من قبيلة قريش⁽¹³⁾. ومن الجدير بالذكر هنا أن "توماس كارليل" يذكر أن والد النبي (ص) قد مات عقب مولده⁽¹⁴⁾. وفي ما يخص ولادة النبي (ص) هناك اتفاق في أغلب مصادر التراث الإسلامي على التاريخ المعروف بعام الفيل ٥٧٠، بينما ذهب "توماس كارليل" إلى اعتماد عام ٥٨٠⁽¹⁵⁾، ووفاة أبيه "عبد الله" كانت قبل ولادته، أي ولد يتيم⁽¹⁶⁾.

ثالثاً: تأثير النصارى والرهبان على النبي محمد (ص)

إن قضية تأثير النبي محمد (ص) بعلوم الآخرين خاصة المسيحيين تعد من المسائل الحساسة، وهنا يقوم "توماس كارليل" بالاستفهام قائلاً: "هل تعلم محمد (ص) من بحيرا الراهب⁽¹⁷⁾؟ وأنه لما شب وترعرع، صار يصحب عمه في أسفار تجارية وما أشبه، وأهم أسفاره رحلته إلى مشارف الشام"⁽¹⁸⁾. بيد أن "توماس كارليل" هنا بتصريح غريب يقول: "وأني لست أدري ماذا أقول عن ذلك الراهب، الذي يزعم أن أبا طالب ومحمد (ص) سكنا معه في دار؟! ولا ماذا عساه يتعلمه غلام في هذه السن الصغيرة من راهب ما؟! وانه كان في سن الرابعة عشر، ولم يكن يعرف الا لغته، ولا شك أن كثيراً من أقوال الشام ومشاهد ما لم يكن في نظره إلا خليطاً مشوشاً من أشياء يذكرها ولا يفهمها"⁽¹⁹⁾.

فضلاً عن ذلك يشير "توماس كارليل" قائلاً: "إن محمد (ص) لم يعلمه بشراً ولم يتلق دروساً على أستاذ قط، وصناعة الخط حديثة العهد إذ ذاك في بلاد العرب، ويظهر لي أن الحقيقة هي أن محمد (ص) لم يكن يعرف الخط والقراءة، وكل ما تعلمه هو عيشة الصحراء وأحوالها"، وهنا لم ينقل "توماس كارليل" طباعه بشكل كامل حول لقاء النبي (ص) مع بحيرا الراهب بقوله: "لست أدري ما أقول؟ على الرغم من قوله: أن محمد (ص) لم يعلمه بشراً قط"⁽²⁰⁾. ومن الافتراءات العديد على اتهام النبي (ص) بتعلمه من الرهبان ومنهم "بحيرا الراهب"، إذ رد القرآن الكريم ذلك واضحاً بقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم: "لَقَدْ نَعَلَّمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ"⁽²¹⁾.

إن الهفوات عند "توماس كارليل" ناتجة عن سوء فهم، وليست بقصد التشويه، بينما عدها الآخرون رحله ولقاء عابر في سن مبكرة، لا يمكن أن يكون النبي (ص) قد أخذ العلم وفق أثر فردي في تلك الرحلة.

رابعاً: الإسلام انتشر بالسيف

يشير "توماس كارليل" بأنه قيل كثيراً في شأن نشر محمد (ص) دينه بالسيف، فشد ما اخطئوا وجاروا، فهم يقولون: ما كان الدين لينتشر لولا السيف، وأرى أن الحق ينشر نفسه بأي طريقة حسب ما تقتضيه الحال، وأنا لا أحفل أكان انتشار الحق بالسيف، أم باللسان، أم بأية آلة أخرى، فلندع الحقائق تنتشر سلطاننا بالخطابة أو الصحافة⁽²²⁾.

خامساً: النبي محمد (ص) معجزة القرآن

يرى "توماس كارليل" أن القرآن الكريم فرط إعجاب المسلمين، وقولهم بأعجازه هو أكبر دليل على اختلاف الأذواق في الأمم المختلفة، فهو جمال الصنعة وحسن الصياغة، ويعتقد أن محمد (ص) كان في شؤون الحياة عين بصيرة، ثم له مقدرة عظيمة على أن يؤثر في الأذهان بكل ما أبصره، وعلى الرغم من أن "توماس كارليل" لا يحفل كثيراً بما جاء في القرآن الكريم من الصلوات والتحميد والتمجيد، وأن أعظم ما وجده في القرآن فضل الله يؤتيه من يشاء، إذ كان محمد (ص) إذ سئل أن يأتي بمعجزة قال: حسبكم في الكون معجزة⁽²³⁾. ويصف "توماس كارليل" القرآن الكريم بشكل جيد، ويثني على العبارات الموجودة في ثناياه بأنها حسن الصياغة، ويصف رد المتهمين والمشككين بالنبي (ص) عندما قال لهم بالكون معجزة عندما طالبوه بالإتيان بمعجزة، لكن كان لزاماً عليه أن يؤكد أن النبي (ص) قد اتهم بأهم معجزة وهي القرآن الكريم نفسه، إذ أشارت العديد من مصادر التراث الإسلامي أن معجزات النبي (ص) الكثيرة تجسدت في القرآن الكريم⁽²⁴⁾.

سادساً: اتهام النبي (ص) والاسلام بالشهوانية



يعتقد "توماس كارليل" بأنه قيل وكتب في شهوانية الدين الإسلامي كثيراً، ويرى أن كل ما قيل وكتب جوراً وظلماً، إذ أن محمد(ص) قد قلل هذه الأشياء بجهد، وجعل عليها من الحدود، ما كان في إمكانه أن يجعل(25)، ودافع "توماس كارليل" في هذا الجانب عن النبي(ص) بشكل كبير من خلال ما تجلّى من رؤاه قائلاً: "وما كان محمد(ص) أخا شهوات برغم ما أتهم به ظلماً وعدواناً، كلا فما أبعد ما كان بينه وبين الملاذ أية كانت! لقد كان زاهداً متقشفاً في سكنه ومأكله ومشربه، وملبسه، وسائر أموره، وأحواله"(26).

المطلب الثالث

رأي الباحثين والكتاب في توماس كارليل

انقسمت أراء الكتاب والباحثين حول طبيعة كتابات المستشرق الإنكليزي "توماس كارليل"، ما بين مؤيد لها، من جهة، وما بين رافض لتلك الرؤى، من جهة أخرى، فضلاً عن تحفظ البعض في ذلك، خاصة في السيرة النبوية المباركة بشكل عام، وسيرة الرسول(ص) بشكل خاص.

ومن تلك الآراء نشير هنا أبرزها: ما قاله الأستاذ "نذير حمدان" بحق "توماس كارليل" إذ عده من المستشرقين المعتدلين الذين كتبوا عن النبي(ص) بجرأة وصراحة وصدق وتفصيل، وغيرهم على الرغم من بعض الاغلاط والعيثرات التي وقع فيها هو وغيره من المستشرقين(27)، فضلاً عن ذلك يذكر الأستاذ "نذير حمدان" أن "توماس كارليل" أمتلك أساليب متنوعة في سرد الحقائق(28).

وأشار الأستاذ "حسن عيسى الحكيم" أن "توماس كارليل" نقد المستشرقين الذين سبقوه نقد منطقي لما بثوه كذباً وبهتاناً عن الرسول الكريم محمد(ص)، وأنه حقيقة قد بذل جهداً كبيراً في تسخير صورة الإسلام والعرب في الفكر الغربي من خلال دور متميز مد الغرب بتصور جديد، وأكثر عقلانية وإنصافاً للإسلام، ولظروف مشروعه الروحية والسياسية بين العرب، وعلى الرغم من الحقيقة أن هذه الصورة لا ترتفع إلى حالة الكمال والمثالية، حيث تكتنفها النواقص المتعددة، ويشوبها بعض سوء الفهم(29).

وقد أشار الأستاذ "ريتشارد جازبيت" إلى موضوعية "توماس كارليل" في الدفاع عن النبي(ص)(30)، بيد أن هناك رأي مخالف للأخريين أدلى به الدكتور "فاروق عمر فوزي" قائلاً: إذا جاز لنا اعتبار "توماس كارليل" مستشرقاً دافع عن الرسول(ص) واعتبره صادقاً وأميناً ومتواضعاً، أننا يجب أن لانبهر بكتابات "توماس كارليل" أو غيره، وذلك لأن "توماس كارليل" لم يعترف بنبوة محمد(ص)، ولا بالوحي الإلهي القرآن، بل أنه عد رسول الله(ص) بطلاً حاله حال الأبطال، ومع ذلك كله فإن ما كتبه "توماس كارليل" ذو أهميته بالنسبة لتاريخ الإسلام، لأنه رفض جميع الخرافات لكتاب العصور الوسطى، وأعطى صورة أكثر موضوعية لسيرة الرسول(ص) وأعماله السياسية، وبهذا جلب الانتباه إلينا بطريقة أكثر قبولاً(31).

ونرى هناك تناقض كبير بين رأي الدكتور "فاروق عمر" فهو من جهة يعتبر "توماس كارليل" لا يعترف بنبوة محمد(ص)، ومن جهة أخرى يشير بأن ما كتبه ذو أهميته لتاريخ الإسلام، وأكثر موضوعية لسيرة النبي(ص)؟!!

فضلاً عن ذلك لم يعطينا أي دليل على عدم اعتراف "توماس كارليل" بنبوة محمد(ص)، بل على العكس وجدناه مدافعا عن الرسول(ص) بأغلب الأحاديث ما عدا بعض الهفوات القليلة.

إن أبرز ما قيل في "توماس كارليل" هو الدكتور "محمد السباعي" إذ أشار إلى أهم ما كتبه "توماس كارليل" منذ زمن بعيد تمكن في تجرده وموضوعيته الواضحة في مؤلفه(32)، وغيرته على الحقيقة التاريخية، ورفضه للأحكام السابقة والمتحيزة في دراسته لسيرة الرسول(ص) وللفترة المرافقة لنزول الوحي وبدء الدعوة الإسلامية(33).



الخاتمة

- ١- يعد المستشرق "توماس كارليل" من المستشرقين المعتدلين في آرائه حول السيرة النبوية بشكل عام، وسيرة الرسول (ص) بشكل خاص، على الرغم من بعض الهفوات في بعض آرائه.
- ٢- عد العديد من الباحثين العرب والمستشرقين من المعاصرين أن "توماس كارليل" موضوعي ودقيق في نقله الحقائق.
- ٣- رد "توماس كارليل" نفسه على بعض المشككين بسيرة الرسول (ص).
- ٤- عد الدكتور "محمد السباعي" الذي قام بترجمة كتاب "توماس كارليل" محمد المثل الأعلى، أهم كتبه التي ردت على كل المتجاوزين على الرسول (ص) بكل موضوعية وتجرد، وبكل حقيقة دامغة.
- ٥- قيام "توماس كارليل" بتحليل الآراء التي ترد على سيرة النبي (ص) من خلال تفكيك الرواية التاريخية من خلال اطلاعه الواسع على مصادر التراث الإسلامي والكتابات الأخرى بشكل إيجابي.
- ٦- عدم التسليم الكامل لـ "توماس كارليل" بكل ما يذكر في مصادر التراث الإسلامي مثل ما قام به المستشرقين الآخرين.
- ٧- اطلاعه "توماس كارليل" الواسع على ما كتب عن سيرة الرسول (ص) جعله يميز بشكل جيد على كل الإيجابيات والسلبيات التي كانت تميز آراء الكتاب والباحثين الآخرين من نظرائه من المستشرقين.
- ٨- معرفة وإجادة "توماس كارليل" للغات الأجنبية، ومنها الألمانية والفرنسية جعلته واسع الفكر، إذ عمل على الكتابة بمختلف اللغات، فضلاً عن ذلك ترجم الكتابات الإسلامية للعديد من الكتاب الغربيين.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

١- القرآن الكريم

ثانياً: المراجع

- ٢- ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ط١، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، 1981.
- ٣- أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، تاريخ دمشق الكبير، ج٦، ط١، تحقيق: أبو عبد الله علي عاشور الجنوبي، دار أحياء التراث العربي، بيروت، 2000.
- ٤- أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار أحياء التراث العربي، بيروت، 1985.
- ٥- أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، ج٦، ط١، تحقيق: أمير مهنا، دار أحياء التراث العرب، بيروت، ٢٠٠٣.
- ٦- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، ج١٢، ط١، تحقيق: محمد مطرح، دار الفكر، بيروت، 2001.
- ٧- أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، دلائل النبوة، ج١، ط٢، تحقيق: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001.
- ٨- أبي الفداء إسماعيل بن كثير، السيرة النبوية، ج١، ط١، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشي، دار أحياء التراث العربي، بيروت، 1988.
- ٩- أبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري البصري، سيرة النبي، ج١، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الابياري، دار الصحابة للتراث بطنطا، القاهرة، 1995.
- ١٠- أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، المصباح المنير، ج٢، دار المعارف، القاهرة، 1977.
- ١١- أنور الجندي، جوهر الإسلام، ط١، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 1969.



- 12- توماس كارليل، محمد المثل الأعلى، ترجمة: محمد السباعي، مكتبة النافذة، القاهرة، 2008.
- 13- حسن عيسى الحكيم، السيرة النبوية في الدراسات الاستشرافية: رؤية وتحليل، ط1، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، كربلاء، 2011.
- 14- حمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ط4، إعداد: محمد حلاق، دار احياء التراث العربي، بيروت، 2005.
- 15- خليل أحمد خليل، موسوعة أعلام العرب المبدعين في القرن العشرين، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2001.
- 16- الشريف المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي البغدادي، الذخيرة في علم الكلام، ط3، تحقيق: أحمد الحسيني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 2010.
- 17- عبد الحليم محمود، أوروبا والاسلام، ط1، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 1973.
- 18- عزيزة نوال، موسوعة الاعلام العرب والمسلمين والعالميين، ج3، ط1، دار الكتب العربية، بيروت، 2009.
- 19- علي الدشتي، ٢٣ عاماً دراسة في السيرة المحمدية، ط1، ترجمة: ثامر ديب، دار بترا للنشر والتوزيع، دمشق، 2004.
- 20- فاروق عمر فوزي، الاستشراق والتاريخ الإسلامي (القرون الإسلامية الأولى)، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1998.
- 21- محمد جميل بيهم، فلسفة تاريخ محمد، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1987.
- 22- محمد جواد مغنية، التفسير الكاشف، ط1، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، قم، 2003.
- 23- محمد زقزوق، الإسلام في تصورات الغرب، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1980.
- 24- نجيب العقيقي، موسوعة المستشرقون، ج2، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1964.
- 25- نذير حمدان، الرسول(ص) في كتابات المستشرقين، ط1، مطبوعات سلسلة دعوة الحق، القاهرة، 1981.

-
- (1) عزيزة نوال، موسوعة الاعلام العرب والمسلمين والعالميين، ج3، ط1، دار الكتب العربية، بيروت، 2009، ص385؛ محمد زقزوق، الإسلام في تصورات الغرب، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1980، ص103.
 - (2) توماس كارليل، محمد المثل الأعلى، ترجمة: محمد السباعي، مكتبة النافذة، القاهرة، 2008، ص23.
 - (3) المصدر نفسه، ص23، 24.
 - (4) المصدر نفسه، ص25.
 - (5) المصدر نفسه، ص24، 25.
 - (6) نجيب العقيقي، موسوعة المستشرقون، ج2، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1964، ص53؛ محمد زقزوق، مصدر سبق ذكره، ص153؛ أنور الجندي، جوهر الإسلام، ط1، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 1969، ص41؛ محمد جميل بيهم، فلسفة تاريخ محمد، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1987، ص13.
 - (7) توماس كارليل، مصدر سبق ذكره، ص38، 39.
 - (8) الجص طلاء أبيض يبنى به. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج7، ط1، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، 1981، ص10؛ حمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ط4، إعداد: محمد حلاق، دار احياء التراث العربي، بيروت، 2005، ص119.
 - (9) كتيب تجمع عظيم مرتفع مثل الجبل. ينظر: أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، المصباح المنير، ج2، دار المعارف، القاهرة، 1977، ص635.



- (10) توماس كارليل، مصدر سبق ذكره، ص39.
- (11) المصدر نفسه، ص41.
- (12) المصدر نفسه، ص44.
- (13) المصدر نفسه، ص61.
- (14) المصدر نفسه، ص61.
- (15) للمزيد ينظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، ج6، ط1، تحقيق: أمير مهنا، دار أحياء التراث العرب، بيروت، ٢٠٠٣، ص٧٧؛ أبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري البصري، سيرة النبي، ج١، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الابياري، دار الصحابة للتراث بطنطا، القاهرة، 1995، ص١٠٢.
- (16) علي الدشتي، ٢٣ عاماً دراسة في السيرة المحمدية، ط1، ترجمة: ثامر ديب، دار بترا للنشر والتوزيع، دمشق، 2004، ص١٧.
- (17) توماس كارليل، مصدر سبق ذكره، ص61، 62.
- (18) بحيرا الراهب اسمه "سرجس سريانية" كان راهباً في منطقة بصرى جنوب بلاد الشام، ولد في القرن السادس وتوفي في القرن السابع، كوان له مؤشرات على منظور سيء في شبه الجزيرة العربية. ينظر: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، دلائل النبوة، ج١، ط2، تحقيق: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ص٥٣؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج١٢، ط1، تحقيق: محمد مطرح، دار الفكر، بيروت، 2001، ص٦١٥، ٦١٦؛ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، تاريخ دمشق الكبير، ج٦، ط1، تحقيق: أبو عبد الله علي عاشور الجنوبي، دار أحياء التراث العربي، بيروت، 2000، ص١٨٧.
- (19) توماس كارليل، مصدر سبق ذكره، ص62، 63.
- (20) المصدر نفسه، ص63.
- (21) القرآن الكريم، سورة النحل، الآية (103).
- (22) توماس كارليل، مصدر سبق ذكره، ص94، 95.
- (23) المصدر نفسه، ص103 – 108.
- (24) للمزيد ينظر: الشريف المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي البغدادي، الذخيرة في علم الكلام، ط٣، تحقيق: أحمد الحسيني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ٢٠١٠، ص٣٦٥؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار أحياء التراث العربي، بيروت، 1985، ص٦١؛ أبي الفداء إسماعيل بن كثير، السيرة النبوية، ج١، ط1، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشي، دار أحياء التراث العربي، بيروت، 1988، ص٤٣٠؛ محمد جواد مغنية، التفسير الكاشف، ط1، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، قم، 2003، ص٦٧، 68.
- (25) توماس كارليل، مصدر سبق ذكره، ص111.
- (26) المصدر نفسه، ص113.
- (27) نذير حمدان، الرسول(ص) في كتابات المستشرقين، ط1، مطبوعات سلسلة دعوة الحق، القاهرة، ١٩٨١، ص32.
- (28) المصدر نفسه، ص32.
- (29) حسن عيسى الحكيم، السيرة النبوية في الدراسات الاستشرافية: رؤية وتحليل، ط1، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، كربلاء، ٢٠١١، ص٦٠، ٦١.
- (30) نقلاً عن: عبد الحليم محمود، أوروبا والإسلام، ط1، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 1973، ص٣٧.
- (31) فاروق عمر فوزي، الاستشراق والتاريخ الإسلامي (القرون الإسلامية الأولى)، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1998، ص٥٤.
- (32) محمد السباعي: باحث مصري متخصص في اللغات الشرقية ولد عام ١٩٤١، وتوفي عام ٢٠١٣، وعمل أستاذ للدراسات الشرقية في جامعة القاهرة في كلية الآداب. ينظر خليل أحمد خليل، موسوعة أعلام العرب المبدعين في القرن العشرين، ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2001، ص٢٣٣.
- (33) توماس كارليل، مصدر سبق ذكره، ص4.